٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ه من ١٤ عدد العشرون – شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م ... فتح في الكتب 11 وماتو د أدوماتو أ من الملاحظ أن مهنة الكاتب في العصور القديمة كانت مرتبطة بالمعبد، والذي عادة ما يكون من بين الكهنة (مرعي: ١٩٩٢م : ٤١–٤٢) ومن هنا جاء انعدام الأدلة الكافية التي تؤكد أن المرأة قامت بدور الكاتب في معابد الجزيرة العربية كما كان يوجد في معابد العراق (عيدان ٢٠٠٥م : ٢٢٢–٢٢٦) 14 معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة من خلال النقوش.... أو معابد مصر، غير أن ندرة الدليل وغيابه لا ينفي وجوده فليس هناك ما يؤكد أن النساء لم تمارس الكتابة داخل المعبد أو خارجه في الجزيرة العربية، وإن كانت هناك قرائن تدل على ذلك ولكنها لا تقطع بالحجة، وخاصة وأن النقوش ونصوصها غير الممهورة بأسماء كتابها، يحتمل أن تكون مكتوبة من قبل رجل، كما يحتمل أن تكون من قبل امرأة والعديد من النقوش الكتابية كشفت لنا أن ثمة من النساء تبوأن وظائف دينية واقتصادية في المعابد المعينية والقتبانية واللحيانية، وهذه الوظائف تحتاج إلى قدر كبير من المعرفة RES,3043/1; CIAS47 – والحنكة والدراية الجرو ٢٠٠٠ م : ٦)٣٠٥، ٣٢٦، ٣٢٩–٣٠٣ :11/01: أبو الحسن، ٢٠٠٢ م/F72 من بينها منصب الكهانة «رشوت» (العريقي، ٢٠٠٢م (١١٠)))ومنصب (قظر)H.Grmme, 1924.169–199(»ولوان باخشوين ٢٠٠٢ م : ٤٢٤–٤٢٥ IAS١/٠١/٤٧,١١) وأفكلت (12) Call). والسؤال الذي يفرض نفسه هنا طالما تولت المرأة عدة مناصب في المعبد، فلماذا نستبعد عنها ممارستها لمهنة الكتابة؟ خاصة وأن معالم الحضارة العربية تأثرت وتماثلت في جوانب عديدة مع حضارات أقدم منها مثل حضارة العراق وحضارة مصر خاصة في الجانب الديني (١٢)، (الشيبة، ٢٠٠٧ : ١٠٦ ؛ السعيد، ٢٠٠٣ : ١٣١)؛ فنجد في المعابد العراقية آلهة ونسوة خصصن للكتابة، فمن الآلهة على سبيل المثال الآلهة نيسابا (Nisaba) آلهة الكتابة وزوجة الإله نابو (nabu) إله الكتابة التي تؤكد النصوص أنها سيدة وحامية الكتابة، وقد اشتهر ذكرها في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (ساكز ٢٠٠٠م: ٢٢٤ Gestin وكذلك الآلهة كشتن أنا anna)PLeick,G,1997,P.137) التي وصفت بكاتبة العالم السفلي عيدان ٢٠٠٥ ص (٢٢٢)، وفي المعابد المصرية نجد الآلهة سشات آلهة الكتابة وربة دور الكتب والوثائق، والتي استمرت عبادتها على هيئة امرأة ترتدي زهرة، أو رمز النجم على رأسها مع عهد البطالمة، وسميت سيدة الكتب»، وقد صورت حية وتمسك بإحدى يديها قلما وبالأخرى محبرة (سليم ٢٠٠٨: ١٢٠) كانت تقوم بوظائف زوجها تحوت الذي عُدَّ راعياً وحامياً للكتاب في مصر، (سليم، ٢٠٠٥ ، ١٥٨؛ نور الدين (١٩٩٥ : (١١٣)، ومعظم آلهة الديانة المصرية القديمة استمرت عبادتها في العصر البطلمي بسبب التسامح الديني الذي أظهره ملوك البطالمة (أبو بكر ، ٢٠٠٢م : ٢٦٠–٢٨١). ويقابل هذه الآلهة في الحضارة العربية ما كان عند الأنباط واللحيانيين من وجود الإله الكتبا إله الكتابة المحيسن ٢٠٠٤ : ٥٢) الذي جاء ذكره بصيغة المذكر والمؤنث على السواء السعيد، ٢٠٠٣ : ١٣٣ Albright,1959,p.37) مما يعطي دلالة على أن الكتابة لم تكن محجوبة على تاء التأنيث في مجتمع الجزيرة العربية. Zayadin, 1990,P.37, w.Fa. ١٣٤ أما الكاتبات في المعابد العراقية ـ وإن كن أقل عدد من الكتاب بسبب ما ذكرناه آنفاً ـ فمعظمهن من الأميرات وبنات كبار الموظفين في الدولة، وفي الوقت نفسه كاهنات يقمن على خدمة المعبد، ومن أشهر الكاتبات ابنة الملك سرجون الاكدي انخيدو انا (Enheduanna) التي عُرفت بأنها أول أميرة تشغل مركز الكاهنة العليا للإله سين في مدينة اور، كما ورد في النصوص المسمارية أسماء سبع كاتبات جميعهن كاهنات، وهناك العديد من الكاتبات في العصر البابلي مثل انانا امامو، ونين ازو، وامات شمش ومانا واياتوم وغيرهن (عيدان، ٢٠٠٥ : ٢٢ ـ ٢٢٥)؛ أما في مصر فمن المعروف أن المرأة تبوأت المناصب العالية وكان منهن قاضيات وكاتبات في قصر الفرعون كريم ١٩٩٤م: (٢٥) كما انتشرت الكتابة في عهد البطالمة بين نساء الطبقة الثرية ايدرس بل ١٩٧٣ : ١٢٢، ١٢٦). مما سبق يتضح وجود تشابه آلهة خصصن لمهنة الكتابة في المعابد العراقية والمعابد المصرية ومعابد الجزيرة العربية أما الكاتبات فقد وجدن في المعابد العراقية والمصرية، في حين لم نعثر على ما يؤكد وجود كاتبات في معابد الجزيرة العربية، وإن وجدت نقوش كثيرة لكاهنات في معابد العربية قد من نصباً للإلهة؛ فعلى سبيل المثال نقش السيدتين أخت أمه وشفنرام اللتان قدمتا نصباً للإله ألمقة (389) CIH) اوام (731) (JA) والكاهنة برأت (بافقيه، (٩٩). وكذلك الكاهنة نعمة التي قدمت تمثالاً للإله المقة في معبد إلى المعابد العراقية والمعابد المصرية مع معابد الجزيرة العربية وقياساً على مبدأ التماثل والتشابه بين ما هو موجود في وبين مركز المرأة في بلاد الرافدين والشرق الأدنى ومركز المرأة)Marsman,H.J.2003:43(في جنوب الجزيرة العربية لا نستبعد وجود نساء في معابد الجزيرة العربية مارسن العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م ٦١ ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٦ من ١٤ ... فتح في الكتب 1 ومات فتحية حسين عقاب أدوماتو ويوجد نص الأخرى كتبت اسمها على صخرة بحضور أبيها براندن (١٩٩٦ (٧٦) و هناك العديد من

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

النقوش الثمودية التي كتبتها المرأة وعلى سبيل المثال: النقش الأول من موقع هضبة أم الثيران شمال شرقي الحجر (مدائن صالح): ١ ـ ش ق ت م ي القراءة كتبت مي: هذا النقش من الأدلة الجازمة والذي يثبت معرفة المرأة للكتابة فكلمة «شقت هي بمعنى كتبت (ابن منظور، ١٩٥٥م مج ١٠، ١٨١ـ١٨٣) وكلمة «مي» اسم علم مؤنث (الشمري ١٤١٠هـ : (٧١٥) ويعني الخمرة اسكوبي ٢٠٠٧م (٢٢٦). (شكل 1). وهناك نقوش ثمودية عديدة تبدأ بكلمة «بواسطة»، وهي إشارة واضحة لمن قام بتدوين هذه الذكريات؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر نقش من موقع قيعان الصنيع شمال شرق الحجر: ل ث ن ي ت أ اللوحة 1 : الكاهنة برأت (نقلاً عن : Yemen au pays de la reine (de Saba', Institut Dumonde Arabe 1998 مهنة الكتابة، وشاركن الكتاب ولو بعدد يقل عن عدد الكتاب الرجال، لذا لا نكتفي بالاعتماد على النقوش التذكارية التي تدلل على معرفة المرأة للكتابة في الجزيرة العربية دون غيرها من النقوش الأخرى التي تحمل مضامينها أموراً تتعلق بالمرأة ووردت في المعابد لتدليل على معرفة المرأة للكتابة وممارستها . ولتعزيز هذه الفرضية، سنعرض أدناه بعض النقوش من شمالي الجزيرة العربية ومن جنوبيها للدلالة على ذلك : أولاً : النقوش العربية الشمالية 1- النقوش الثمودية عرفت المرأة الثمودية القراءة والكتابة ، فيذكر براندن أن هناك امرأة ثمودية تدعى (سحاف) كانت تخطئ في القراءة القراءة بواسطة ثنية، ويعني أن هذه الكتابة كانت ثنية ومعنى ثنية التشوق أو الأمنية ... JS61) الشكل (٢). ونقش آخر : ل ع ت ك ت القراءة بواسطة عاتكة (الذييب ١٤٢١هـ : (٢٦)، الشكل (٣). ونقش آخر ل ط ي ب توت شوق ت ال ح م ي و 1816+ (شكل (١) شكل (٢) 10x1 X شكل (٣) (شكل (٤) ٦٢ العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م 14 ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٦٢ العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م من ١٤ ... فتح في الكتب . أدوماتو معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة من خلال النقوش.... 2+++ شكل (٥) (شكل (٦) (شكل (٧) شكل : رسالة إمرأة القراءة لبابة حملت (السلاح) وتقدمت فمالت (على العدو) اسكوبي، ٢٠٠٧ : ٢٧٣) وهذا النقش لبابة وهو اسم علم مؤنث وفيه تسطر فخرها بانتصارها على الأعداء، وهو يدلل على مشاركة النساء في القتال، وحمل السلاح ضد الأعداء في شمال الجزيرة العربية. ومن موقع قاع الشرح شمال غربي الحجر نقش آخر ب ن ه ح ب ل م ي القراءة: يا (الإله) نهي أجير وأمن مي . اسكوبي، ٢٠٠٧ : (١٥٦) وهذا النقش تتضرع مي للأله بأن يحقق لها الحماية والأمن. وهناك نقوش تذكارية تبدأ تحية من ... إلى ... وتحمل أسماء أعلام مؤنثة، يستدل منها أن كاتب النقش امرأة مثل: ١ ـ ود د ت ف أ ب أ ل ـ٢ـ وأ هـ ب هـ ت ن ب ١- تحيات لأب إل ـ وأهبه (بنت تانب) (اسكوبي ٢٠٠٧ : ١٨٤)، ونقش آخر ـ١- ود د ف م هـ ش ل م م ت القراءة : تحيات ل مه (بنت) شال (بن) ممت) (اسكوبي ٢٠٠٧ : ، (٢٤٤)، ونقش آخر : ١- القراءة بواسطة طيبة واشتاقت إلى حميو الذييب ١٤٢١هـ : (٦٣) الشكل (٤). ل ب ب ت ٢ ـ ع ن ودد القراءة : (لبانة (بنت) عون (بن) وداد) ونقش آخر ... م ت وت شوق ت ال ع م .... اسكوبي، ٢٠٠٧ ، ٢٦٩). القراءة م ت واشتاقت إلى ع م ... (الذييب، ١٤٢١هـ : (٦٥) أنظر : الشكل (٥). ـ نقوش الحيانية ???? ونقش آخر ل خ ل ق ب ن ت خ م ش م س وت شوق ت تشير النقوش اللحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا لبعض السيدات يقدموا أموالهم قرباناً للإله (ذو غيبة) إله القراءة بواسطة خ ل ق بنت خم شمس واشتاقت إلى ... مملكة لحيان، وهي نقوش توضح أن المرأة في مجتمع لحيان الذييب، ١٤٢١هـ : ١٠٤) الشكل (٦). لعبت دورا تعبديا من جملة أدوراها الأخرى، مثل منصب الكاهنة «أفكلت»، أو منصب سلحة كما يرد في النقش وتظهر هذه النقوش الذييب ١٤٢١هـ : ٦٣ ، ٦٥، ١٠٤) التالي؛ ما يوضح أن المرأة كان لها أداءً وظيفيا داخل المعبد إضافة إلى كونها من كتابة المرأة عدم تحرج المرأة في ذلك الذي من شأنه أن يجعلنا أن لا نستعبد عنها القيام بدور العصر من إظهار مكنوناتها العاطفية. ونقش آخر ل م د خ ب ن ت م زودض ب ن ت و [ال] .... القراءة بواسطة م د خ بنت م زود ض بنت وائل الذييب ١٤٢١هـ : (٩٧) الشكل (٧). ت ـــ ط ل ل / ب ك هـ ل ٤ ـ ن ف ي هـ XX ونقش آخر ود د ف م ن ع ت القراءة: تحية من منعة ومنعة اسم علم مؤنث (JS,136) ونقش آخر ل ل ب ا ت القراءة بواسطة لباة (JS,78) الشكل (٨) الكاتب في المعبد، فربما تكشف لنا الأيام عن هذا . النقش الأول : ١- ح س ن س ل ح ت ٢ ـ ذغ ب ت أ ف القراءة ـ1- حسنة سلحة ـ ذي غيبة أفاءت (قدمت) طلل (قربان) بكهل ـ٤ نفيه X X ابو الحسن، ١٩٩٧م (١٥)، وفي هذا النقش ورد اسم علم مؤنث وهو حسنة ويذكر النقش أنها كانت لها منصب سلحة، وسلح هو المبعوث أو المندوب عن الإله غيبة في جمع القرابين والنذور و نقش آخر : ل ب ب ت س ل ح توت ق دم ـ٢ـ ف ض غ ن ت العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م ٦٣ 14 ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٨ من ١٤ فتحية حسين عقاب ... فتح في الكتب 1 ددها أ وهذه النقوش تحتوي أسماء أعلام مؤنثة مثل هند ولبنانة ووائلة جميعها تدلل على أن الكتابة لم تقتصر على النساء الأحرار بل شملت الإماء أيضاً. النقش الثاني: 1- أ م ت رف أ /

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

ب ن ت ـ٢ـ ربح أطل ت ـ٣- هـ ط ل ت ب ك هـ ل / ل ذغ ٤ ـ ب ت ب ع د/ ث برت هـ / ب ٥ ـ ذ ا ذ ن فرض هـ / وأخرت هـ، القراءة: أمة رفأ بنت ربح قدمت القربان بكهل لذي غيبة بعد ثبرتها بـ ذأذن س ل م القراءة تحيات وائلة غلامة (أمة) كمكم) (الذيبب ٢٠٠٢م : ١٣٥). فرضي عنها وعن ذريتها . (أبو الحسن (١٩٩٧ : ٢٧). النقش الثالث : ١- ح م ي هـ / ب ن ت ٢ ـ ن ض رهـ / أ ف ت هـ ط ـــ ل ل / ذهـ ل ذغ ب ت ـ٤ ـ ب ك هـ ل / ب ع د/ م ل ه ـ هـ / فرض هـ / وس ع د هـ ، القراءة حمية بنت نضرة قدمت قربانها لذي غيبة بكهل بعد عن مالها فرضي عنها وأسعدها . (أبو الحسن، ١٩٩٧ .(٥٢ ـ نقوش صفوية وجدت بعض النقوش الصفوية ما يدلل منها على معرفة الكتابة مثل النقش (متى بنت خرعت ، وكذلك النقش (خرجة بنت غث ذات ال تيم ووجم)، وكذلك خرجة بنت غيث من قبيلة تيم ولحد على قبر) (الروسان، ١٩٩٢م: (٤١٢). النقش الرابع هذا نقش كتب بخط المسند ولكن بلغة لحيانية، الأمراة معينية من قبيلة عم رفع تقربت للمعبود اللحياني «ذو غيبة» بالحج وأرخت كتابتها في السنة الثلاثين من حكم الملك اللحياني لوذان بن هنأوس الملقب بالعتيد . ثانياً: النقوش العربية الجنوبية القديمة نقش بالزبور عثر من بين النقوش الخشبية التي وجدت بوادي الجوف أحد مراكز الحضارة العربية الجنوبية، والتي معظمها يمثل ١ ـ ... ت ج ري م / ب ن ج ي و ذع ٢ ـ م ر ت ع / ح ج ج ت / ذ غ ب ت ف رض هـ ـ٣- م / وأخ رت هـ م وس ع د ه م س ن وثائق أو صكوك مالية ومعاملات شرعية تعنى بحفظ حقوق وواجبات أصحابها في حالة المسألة القانونية أو العرفية ت ـ٤ ـ ث ل ث ن ب رأي / ع ت د ن ل ذ ن / ب ن ه ـ هـ ن أ س / م ل ك ل ح ي ن / ف ع رر. على رسائل ومكاتبات بين الأهل والأصدقاء للسؤال عن الحال والتمنيات من هذه المكاتبات رسالة من إمرأة إلى القراءة : ... بنت حريم بن حيو من قبيلة عم رفع قصدت ذو غيبة فرضي عنهم وعن ذريتهم وأسعدهم سنة ثلاثين بن أي العتيد لوذان بن هنأوس ملك لحيان .... نقوش نبطية تؤكد مضامين النقوش النبطية من موقع أم جذايذ في منطقة العلا أن المرأة في الجزيرة العربية عرفت الكتابة ومارستها . النقش الأول : ١- هـ ن د و ٢ـ غ ل ي م ت ـ٣- س ع د ت ٤ ـ س ل م تحيات هند غُلامة (أمة، عبدة) سعدة)، (الذيبب، ٢٠٠٢م (٢٩) والنقش الثاني: ١- ل ب ن ت غ ل م ت ـ٢- أ س ل م (ب ر) ج ع د وس ل م القراءة: تحيات لبنانة غلامة (أمة) أسلم بن جعد) (الذيبب ٢٠٠٢م : (٣٢) ونقش آخر: ١ـ وا ل ت ـ٢ـ غ ل ي م ت ـ٣- ل م ك م و ٤ ـ)Ryckmans, 1994:2-3(صديقاتها . طبيتم / لخنم وطمحتم عمن / حموت / وذت حميهم. ٢. لتسمعنكمي / بعبرن هـ / نعتم / حدث وبذت أل. ٦٤ العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م 14 ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٩ من ١٤ ... معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة من خلال النقوش.... رأيت عمنكمي / سطرم وهنحرت لألبكمي/ وأ. . تمي صطرن لهـ / وها / رسعت مرضتم بن عهينه / ولكم. فتح في الكتب . أدوماتو أ ه ى نعمتم / حدث . القراءة: خبر إلى خنم وطمحة من حموت. فلتسمع لكما ذات حميم (الدعاء) منها بدوام النعمة. أما بعد فهي لم تر منكما مكتوبا . وتوجهت بالدعاء (بالصلاة) من أجل صدوركما . وأنتما اكتبا لها . وهي قد تداوت من المرض الذي أصاب عينها والدعاء لكما بداوم النعمة . (عبد الله، ٢٠٠١م: (٨٥ يُظهر هذا النقش الزبوري أسلوب أدبي راقي وهو أشبه ما يكون برسالة عاطفية من امرأة إلى صديقاتها تسألهن عن أحوالهن وعن سبب انقطاع التواصل بينهما، وتدعو لهن بدوام النعمة، وتخبرهن بشفائها مما كانت تعانيه. وفيه من التأكيد ما يكفي لأن نقول إن المرأة في الجزيرة العربية عرفت الكتابة، ومارستها في حياتها اليومية. وهناك العديد من نقوش العربية الجنوبية التي تحتوي مضامينها على محاولة المرأة توثيق عطاءها، وتقديمها القرابين للإلهة طلباً للغفران عن الخطيئة، أو توسلاً للآلهة، أو شكراً على نعم حصلت عليها ، ما يدفعنا أيضاً إلى فرضية أن المرأة التي أمرت بكتابة النقش كفلت امرأة ممن يعملن في المعبد بكتابة النقش. نستنتج من دراستنا السابقة في ضوء مشاركة المرأة العربية في الجزيرة العربية في مختلف الأنشطة الحياتية في مجتمعها، لا نستطيع أن نسقط عنها معرفتها للكتابة وممارستها، وما يؤكد هذا الطرح الآتي: اللوحة ٢: نصب تذكاري قدمته إمرأة بمناسبة الولادة المتعسرة لابنتها والشفاء بنت عبدا لله العدوية التي قدمت على النبي قبل الهجرة فقال لها : ما عليك أن تعلمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة، كما تعلم حماز بن زيد بن أيوب الكتابة من أمه البلاذري، ١٩٩٥ م ص ٤٤٧ ؛ الحوفي: ٣٣٤؛ سلامة ١٩٩٤ : (٤٧) وهذه المهارة الثقافية أو المعرفية التي أتقنتها المرأة لابد أن يكون له جذور أو إرهاصات كانت البدايات الأولى لظهورها والتي تمثلت في الفترة التي يتناولها البحث وهي القرون السابقة لظهور الإسلام في المجتمع النقوش التذكارية المنتشرة في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية والتي تم العثور عليها، والتي احتوت بعض مضامينها ما يؤكد، والبعض الآخر ما يشير إلى معرفة المرأة للكتابة. المصادر الكتابية الأخرى ـ غير النقوش ـ في فترة قبيل ظهور الإسلام في مجتمع الحجاز والتي تثبت وجود بعض النسوة يعرفن القراءة والكتابة مثل فاطمة بنت مر الخثعمية التي عاشت في مكة، وكانت على علم بالقراءة العربي القديم.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م فتحية حسين عقاب ومات د. أدومالو 65 14 ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ١٠ من ١٤ فتحية حسين عقاب ... فتح في الكتب . د. اللوحة 3: النقوش الخشبية بخط الزبور» الحضارات القديمة في كل مواطنها تؤكد على تبعية المرأة للرجل، وإن اختلفت درجة هذه التبعية من منطقة لأخرى، إلا أنها جميعاً اتفقت على تقديم الرجل في مختلف الأنشطة في المجتمع وإن لم تمانع مشاركتها ، بل أن بعض المجتمعات العربية القديمة تذهب أبعد من ذلك وتفضل إنجاب الذكور على الإناث لأسباب اقتصادية واجتماعية، وإن كنا لا نعمم هذه الظاهرة على كل المجتمعات العربية؛ فهذا نقش سبئي يشير إلى ذلك، فيذكر أن بني كلب بن عثكلان قدموا قربانا للإله ألمقة عبارة عن تمثال من البرونزلسيد معبد أوام لينعم عليهم ويقربهم من ملكيهم كرب إل وت يهنعم «ملك سبأ وليمنحهم رضا الملك والثمار الصالحة والغلة المباركة من كل أراضيهم، وليدفع عنهم البأس والوهن والحسد ويرزقهم الأولاد الذكور الصالحين، ولم يشر النص إلى الإناث، الخثعمي (٢٠٠٣م : (١١٩)، وكما هو معروف انتشر هذا التفضيل في العصر الجاهلي، فكان مولد الذكر يبعث السرور والفرح، في حين كان مولد البنت يبعث الغم والهم وشاعت ظاهرة وأد البنات في بعض القبائل العربية، قال تعالى: وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشربه أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون (١٣)، وفي الشعر الجاهلي ما يعكس هذا الحال، فها هو أبو حمزة الضبي وضعت له زوجته بنتا فهجرها، وأخذ يبيت عند جيرانه فمر بخبائها يوما ، وإذا هي تلاعب ابنتها قائلة: يمكننا تلخيص الأسباب أو المعوقات أدت إلى استبعاد المرأة عن الكتابة، ومن ثم دفعت الباحثين إلى الاعتقاد بأن هذه النقوش كتبت من قبل رجل وليس امرأة، إلى عدة جوانب جانب يتعلق بالرجل، وجانب بالمرأة، وجانب بالأعراف والتقاليد ؛ فهيمنة الرجل في الحياة بمختلف جوانبها كانت هي السائدة في المجتمعات في التاريخ القديم، فالسلطة التشريعية والتنفيذية وممارستها في الاقتصاد والسياسة والثقافة، وما يتضمنها من إنتاج فكري، وتطوير للعلوم والفلسفة، وما يتبعه من توثيق وتخليد الأعمال المادية وغير 240 :Maraqten,2008) كانت من امتيازات الرجل دون المرأة ومن ثم قد يقف الرجل عائقاً أمام المرأة اعتقاداً منه بضعف قدرة المرأة الفكرية أو خشية، ما يمكن أن يولده هذا التعليم من نمو فكري تصبح معه خطراً على سلطاته. والجانب الثاني يعزى إلى ما يتطلبه تعليم الكتابة في العصور القديمة من تخصيص وقت طويل لإتقانها، وتفرغ لممارستها، وقوة جسدية أثناء تنفيذها خاصة إذا كانت على مبان أو جدران عالية الارتفاع، وبين ما تتطلبه الأسرة من احتياج للمرأة وخدماتها من إنجاب وتربية الأبناء وقيام بالوجبات المنزلية ما قد يقلل من اهتمامها بمجال الكتابة ويضعف انخراطها به، صباغ، ١٩٧٥م : (٣٥٩ إضافة إلى ذلك أن تكاليف وأجور التعليم تشكل عائقا آخر في إحجام الكثير من الأسر عن تعليم بناتها الكتابة، ومن ثم نلاحظ معظم الكاتبات ممن استطعن الكتابة كن من الأسر الغنية من بنات كبار الموظفين :Beeston 1978 4,21–25 ،المادية، وغيرها من ضروب الفكر في القصور والمعابد والنبلاء أو من بنات الكتبة أنفسهم. الجميلي (٢٠٠٥م : (٩١) إن كان هذا لا ينفي وجود إماء عرفن الكتابة ومارسنها حسب ما تشهد به النقوش التذكارية في ما لأبي حمزة لا يأتينا وهو في البيت الذي يلينا يغضب إن لم نلد له البنينا والله ما ذلك في أيدينا وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزارعينا ننبت ما قد زرعوه فينا ولما سمع أبو حمزة ذلك جاشت في نفسه حنان الأبوة فندم على هجره ودخل الخباء وقال : ظلمتكما ورب الكعبة (خربطلي، ٢٠٠٥ (٢١٩)، فكانت هذه الأعراف والتقاليد وهي وأد البنات وتفضيل إنجاب الذكور على الإناث كفيلة في حد ذاتها بإبعاد المرأة عن الكتابة وللأسباب نفسها التي دعت إلى وأدها، وهي الأسباب الاقتصادية والاجتماعية. الجزيرة العربية. أما الجانب الثالث، وهو الأعراف والتقاليد، فإننا نجد 66 العدد العشرون ـ شعبان ١٤٣٠ هـ ـ يوليو ٢٠٠٩م 14

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي